المرصد

عين على الأحداث

نشرة نصف شهرية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية | 34 صفحة | الجمعة 31 مايو 2019 | العدد: 69

معركة طرابلس في «لعبة الأمم»..

الاستثمار التركي في الفوضى الليبية

الاشراف: محمد بالطيب - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

معركة طرابلس في «لعبة الأمم»..

تركيا سندُ الميليشيات

في بداية شهر أفريل الماضي، أطلق الجيش الوطني الليبي «عملية تحرير طرابلس» والتي قال إنّها تهدف إلى «تطهير العاصمة من الميليشيات والإرهابيين». ولازالت المعارك متواصلة بعد عدّة أسابيع في مختلف المحاور الجنوبية والغربيّة للعاصمة. وبعد سيطرة الجيش على مطار طرابلس العالمي، بدا تقدّمه بطيئا وسط كر وفر مع القوّات التابعة لحكومة الوفاق الوطني، وسط مساعٍ دوليّة لوقف إطلاق النار، والتي أجاب عنها المشير خليفة حفتر في زيارته الأخيرة إلى باريس بالرّفض المطلق، بحجّة أن «شروط وقف إطلاق النار لم تجتمع بعد».

عبد الهادي الحويج، وزير الخارجيّة في الحكومة المؤقتة، وفي آخر تصريحاته الإعلاميّة من العاصمة الفرنسيّة باريس، حيث يقوم بجولة أوروبية لحشد الدّعم الدّبلوماسي لعمليات الجيش الليبي، فسّر هذا التعطّل على المستوى العسكري بالقول أنّ «»الأسباب التي جعلتنا نقف عسكريًا على أبواب طرابلس منذ 4 أبريل، هي أن الأمم المتحدة طلبت منا على وجه التحديد حماية السكان المدنيين».

مضيفًا بالقول: «»في جميع أنحاء الأراضي الليبية، تمكنا من التقدم حيث حشدنا ورائنا الجنود السابقين في الجيش الوطني، وكذلك السكان. سنفعل نفس الشيء في طرابلس، لأن الليبيين لا يريدون حكومة تحميها الجماعات الإرهابية. ولهذا السبب، أيضًا، لدينا دعم من عدد من القوى العظمى التي لا ترانا كقمعيين، ولكن كمحررين، والوحيدين القادرين على تحقيق الاستقرار في ليبيا على المدى الطويل».

في حين فسّر المشير خليفة القائد العام للجيش الليبي رفضه لوقف إطلاق النار، بالقول أنّ حكومة الوفاق الوطني قد «تم بلعها بالكامل من قبل الميليشيات» التي تسيطر على طرابلس، متسائلا «مع من يتفاوض لوقف إطلاق النار في ظل هذه الظروف؟».

فسّر المشير خليفة القائد العام للجيش الليبي رفضه لوقف إطلاق النار، بالقول أنّ حكومة الوفاق الوطني قد «تم بلعها بالكامل من قبل الميليشيات» التي تسيطر على طرابلس، متسائلا «مع من يتفاوض لوقف إطلاق النار في ظل هذه الظروف؟».

ويصرُّ الجيش الليبي على أنّ هذه الحرب هي حرب لإستعادة العاصمة من «الميليشيات» و«الإرهابيين» متهما حكومة الوفاق بأنها تمثّل واجهة للمشروع القطري والتركي في ليبيا، وأنّها أصبحت أداة بيد الجماعات الإسلاميّة والإرهابية.

وفي هذا السياق، نشر المحلل والباحث في مؤسسة دراسات الشرق الأوسط FEMO جيرار فسبير، مقالا في صحيفة لوموند أفريك Mon-dafrique الفرنسية تحدّث فيه عن ما أسماهم «عرّابي» الميلشيات المسيطرة على المنطقة الغربية في ليبيا، في إشارة إلى كلّ من تركيا وقطر .

وقال جيرار فسبير في مقاله إنّ «وسائل الإعلام الدولية غطت بشكل مكثف تقدم قوات المشير خليفة حفتر، المدعومة بدعمها الدولي، في انتقالها إلى طرابلس. ولكن هناك جانبًا رئيسيًا آخر من جوانب الوضع الليبي الحالي لم يُناقش كثيرًا، ألا وهو الدور الذي تلعبه المليشيات المتطرفة في العاصمة طرابلس وفي غرب البلاد».

وأضاف فسبير في مقاله: «بحكم الأمر الواقع، الميليشيات تعمل خارج سلطة وسيطرة الحكومة المعترف بها والمدعومة من الأمم المتحدة. يتم دعمهم من قبل رعاة دوليين خاصة بهم، وبالتحديد قطر وتركيا».

وتابع قائلا: «في حالة قطر، وفقًا لرويترز، فإن هذا الدعم يتحقق من خلال الإمداد المباشر بالأسلحة. لكن الدعم القطري لا يقتصر على توريد الأسلحة. فبين عامي 2011 و 2017، تشير التقديرات إلى أن الدعم المالي المقدم من الدوحة لهذه المجموعات تجاوز 750 مليون يورو».

أما بالنسبة لتركيا، يضيف فسبير بالقول: «فقد تم توضيح ذلك أيضًا من خلال تسليم الأسلحة وفقًا لوكالة رويترز، وحتى الترامادول ، وهو مادة الأفيون المشهورة التي استخدمت كمنشط وغالبًا ما يتم إدارتها

للجهاديين من إفريقيا أو الشرق الأوسط. ويحدث بانتظام أن السفن التركية تُشاهد قبالة الساحل الليبي».

ويضيف أنّ «هذه الدعامات، وكذلك أعمال الميليشيات على الأرض، تجعل الحياة اليومية لليبيين في غرب البلاد أكثر صعوبة. وكل هذا يقوض الجهود الرامية إلى تشكيل دولة مركزية متماسكة، ويعرض الأمن الإقليمي للخطر».

كما كشفت الصحيفة ذاتها نهاية شهر أفريل الماضي، أنّ «هجوم المشير حفتر ضد الميليشيات الإسلامية في طرابلس أثار تدويلًا مزعجًا لهذا الصراع».

وقالت الصحيفة أن المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، أعلن أن ميليشيات طرابلس تلقت لتوها طائرات بدون طيار قادرة على نقل وإلقاء القنابل، من قبل الجيش التركي.

وأضاف تقرير الصحيفة أنّ عمليات التسليم للمليشيات الإسلامية، تأتي في أعقاب وعد الرئيس التركي أردوغان بوضع قدرات بلاده تحت تصرف الميليشيات الإسلامية في طرابلس للتعامل مع هجوم حفتر.

إلى ذلك أكّد الكاتب والمحلل السياسي الليبي الدتور مصطفي الفيتوري في مقال أسبوعي له على منصّة «ميدل إيست مونيتور» أنّ «حفتر محق بشأن وجود إرهابيين وميليشيات في طرابلس».

وقال الفيتوري أنّه «وبمجرد وصولها إلى العاصمة وجدت حكومة الوفاق الوطني نفسها تحت رحمة الميليشيات. أتذكر في أبريل 2016 أخبرني هاشم بشر، أحد قادة لواء ثوار طرابلس كيف أمضى أيامًا للتفاوض مع الميليشيات الأخرى للسماح لحكومة الوفاق بالقدوم إلى طرابلس».

> نشر المحلل والباحث في مؤسسة دراسات الشرق الأوسط FEMO جيرار فسبير، مقالا في صحيفة لوموند أفريك Mondafrique الفرنسية تحدّث فيه عمّا أسماهم «عرّابي» الميلشيات المسيطرة على المنطقة الغربية في ليبيا، في إشارة إلى كلّ من تركيا وقطر.

مضيفًا أنّه «ونتيجة لذلك أصبحت حكومة الوفاق الوطني أداة سياسية تتمتع بالدعم الدولي، ولكن في الواقع يقودها تحالف من الميليشيات. وفشلت في تنفيذ بند في الاتفاق السياسي يدعو إلى حل الميليشيات ونزع سلاحها في طرابلس».

ولا تخفي هذه الميلشيات ولا حكومة الوفاق الوطني تلقيها الدّعم الدّولي في خرق واضح لقرار حظر السلاح على البلاد، ويعتبر الدعم التركي للمليشيات المسلحة والعناصر الارهابية الأكثر حضورا على الساحة الليبية،حيث وصلت، السبت، سفينة قادمة من ميناء «سامسون» التركي، محمّلة بأسلحة وذخائر متنوعة وآليات عسكرية إلى ميناء العاصمة طرابلس، حسبما وثقته صور ومقاطع فيديو التقطت على متنها، أظهرت كذلك لحظة تسلّم الشحنة من طرف كتيبة «لواء الصمود» التي يقودها المعاقب دوليّا صلاح بادي، وذلك استعدادا لعملية موسعة تستعدّ قوات حكومة الوفاق لها، للهجوم على الجيش الليبي ومنعه من تحرير العاصمة من الإرهاب.

وتضمّنت هذه الشحنة من العتاد الحربي، مدرعات من نوع "بي.أم.سي كيربي" التركية الصنع، وكمية من الصواريخ المضادة للدبابات، بالإضافة إلى بنادق قنص ورشاشات هجومية، وكميات من الذخائر والمتفجرات

وقطع الغيار، وذلك في خرق صارخ لقرار مجلس الأمن الدولي المُتعلق بحظر الأسلحة المفروض على ليبيا بموجب الفصل السابع الصادر في العام 2011.

وعقب ذلك زاد أردوغان من حدة تصريحاته حيث أكد خلال اتصال هاتفي برئيس الحكومة، فائز السراج إن «بلاده ستسخّر كل الإمكانيات لدعم الحكومة الشرعية (الوفاق)، وأنها ستقف بكل حزم إلى جانب الليبيين لمنع المؤامرة وصد العدوان ضد «طرابلس»، وأنه لا وجود لحل عسكري في ليبيا، وأن المسار السياسي هو المسار الوحيد لبناء الدولة المدنية».بحسب زعمه.

وكشفت الشحنة العسكرية الأخيرة حقيقة الامكانيات التي تحدث عنها أردوغان،حيث يصر الرئيس التركي على دعم المليشيات والعناصر الارهابية عبر اغراق البلد في فوضى السلاح التي تمكن تركيا من نهب ثروات ليبيا عبر أذرعها التخريبية وعلى رأسها جماعة «الاخوان» التي صنفت مؤخرا من طرف مجلس النواب جماعة ارهابية.

ومنذ العام 2011،انخرطت تركيا في الأزمة الليبية وبحثت عن موطئ قدم لها أملا في أن يوفر لها هذا البلد الغني مصدر تمويل لاقتصادها المهتز في ظل العقوبات الدولية.ومثلت المليشيات المسلحة اليد الطولى التي سعت من خلالها تركيا لنهب الثروات الليبية ولذلك كانت تدعمها بالسلاح لفرض نفوذها.

وتأتي هذه الخطوة التركية الجديدة باغراق ليبيا بالسلاح بالاتفاق مع حكومة الوفاق، وهو ما اعتبره مراقبون مؤشرا خطيرا كون هذه العمليات تمكن المجموعات المسلحة في ليبيا من الحصول على الأسلحة والمعدات الحربية، في خرق مباشرا لحظر توريد السلاح إلى ليبيا،علاوة على كونه دعم لمجموعات مسلحة غير قانونية، ويسيطر على معظمها عناصر من الجماعات المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية.

> أكّد الكاتب والمحلل السياسي الليبي الدكتور مصطفى الفيتوري في مقال أسبوعي له على منصّة «ميدل إيست مونيتور» أنّ «حفتر محق بشأن وجود إرهابيين وميليشيات في طرابلس».

طرابلس تحت حكم المليشيات

هل ينهي الجيش الليبي كابوس الفوضى؟

شريف الزيتوني

خلال السنوات الثلاث الأولى التي أعقبت الإطاحة بنظام العقيد معمّر القذافي، شعارات كثيرة رفعت وآمال كثيرة سُوّقت من مُردّدي التكبيرات وأنصار الإسلام السياسي، بأن الفرج قادم للّيبيين وأن فجر الحرية جاءهم ليفتح لهم صفحة جديدة في التّاريخ. كل الانتفاضات غير المدروسة تكون على هذه الصورة من الاندفاعية ورفع سقف الثّورية. لكن كثيرين لم يدركوا حجم الورطة التي وقعوا فيها، ولم يدركوا أن الغضب على نظام في لحظة من التاريخ قد تقضي على مصير دولة بأكملها، خاصة إذا كان رافعو تلك الشعارات وحاملو تلك الآمال قادمين من كهوف الموت ومن مكاتب المخابرات، وممن يرون في التخريب جزءا من نجاح مشاريعهم السياسية.

طرابلس في ليبيا استثناء منذ لحظة 2011، والإسلاميون فيها استثناء أيضا. هي العاصمة برمزيتها التاريخية والسياسية وهي الشاهدة على مراحل تحّدي مؤامرات كثيرة من الداخل والخارج. وهم بتاريخهم المرتبط بأكثر من حدث ومكان في ليبيا وخارجها. طرابلس بالنسبة إليهم حالة خاصة. حتى عندما ساعدهم الناتو في مدن أخرى على كامل شرق البلاد، بقيت أهدافهم منقوصة وأعينهم شاخصة نحو مركز السلطة الذي مثل لهم لسنوات عقدة لم ينجحوا في فكّها.

في طرابلس رأى الإسلاميون أنفسهم سادة البلاد، وفيها فتحوا المجال للمخابرات الإقليمية باللعب أينما وكيف ما شاءت. أحسوا للحظات أنهم ملكوا كلّ شيء وعلى ذلك الأساس شرعنوا كل شيء إلى اللحظة التي صدمتهم الانتخابات في 2012 ووجدوا أنفسهم مجتمعين على هامش الخارطة الانتخابية، الأمر الذي أعادهم إلى السلاح باعتباره أداتهم التي تثبّت لهم وجودهم في العاصمة وفي البلاد عموما ولتُفتح صفحة جديدة شعارها المليشيات والفوضى.

بعد العام 2013، عاشت العاصمة طرابلس أصعب فتراتها، كانت الدماء والسلاح والعصابات هي سيدة القرارات والموقف. لا أحد كان قادرا على ردعها ولا رادّ لها إلا صراعاتها فيما بينها. خلال كل تلك الفترة كانت العاصمة فضاء مريحا للجماعات المتطرفة والعنيفة لبناء نفسها وتوفير تمويلاتها. بالنسبة إليها متى كانت الفوضى، كان وجودها، وعلى ذلك كانت تسعى بكل الطرق لاستدامة الحالة، بالاغتيالات حينا وبالخطف حينا وبالترهيب أحيانا.

بقيت العاصمة على حالتها تلك إلى حين توقيع اتفاق الصخيرات الذي كان من بين مخرجاته الوضع الأمني وكيفية التعامل مع المليشيات المسيطرة على العاصمة. الواقع أن المليشيات كانت جزءا من ذلك الحوار، فالإسلاميون المشاركون فيه هم من مكوني تلك المجموعات أو في أقل الحالات من داعميها والصامتين عن ممارساتها. كانت الخطّة في تجميع تلك المليشيات تحت سلطة الحكومة المنبثقة عن الاتفاق وهو ما تم في مراحل لاحقة تحت مسمى الأجهزة الأمنية، لكن ذلك بقي مجرّد قرار مع جماعات أغلبها سلفية متشدّدة، القوانين والاتفاقات لا تعني لها شيئا خارج مشروعها وهو ما تأكد في أحداث لاحقة، حيث بقيت حكومة السراج تحت ضغطها دون أن تكون لها أي سلطة عليها.

في شهر ديسمبر من العام الماضي نشرت صحيفة الغاردين البريطانية من العاصمة طرابلس عن حال المدينة وسلوك المليشيات. كان التقرير يكفي لكشف ما ترتكبه من جرائم بحق الدولة. الخطير في ذلك أنها خاضعة إجرائيا لحكومة الوفاق لكسب الشرعية، وفي الواقع فائز السراج هو الذي تكسب شرعية وجوده منها، وكذا حال الحكومات التي سبقت. في طرابلس بعد سنوات

طرابلس في ليبيا استثناء منذ لحظة 2011، والإسلاميون فيها استثناء أيضا. هي العاصمة برمزيتها التاريخية والسياسية وهي الشاهدة على مراحل تحّدي مؤامرات كثيرة من الداخل والخارج. وهم بتاريخهم المرتبط بأكثر من حدث ومكان في ليبيا وخارجها.

«الثورة» من أراد الحكم عليه أن يبرم صلحا مع مجموعات السلاح وعناوين الإرهاب، هذا هو الواقع وهذه هي خريطة التحالفات. من دون هذا المشهد سيكون صوت الرصاص وسط مكتبك وقد حصل هذا مع رؤوس في الدولة وصورة علي زيدان في اكتوبر 2013 مازالت عالقة في أذهان الليبيين.

التقرير البريطاني أشار إلى مجموعة مسلحة «مزوّدة بالزي الرسمي الأزرق الأنيق الخاص بوزارة الداخلية»، لكنها أضاف أنها «تبقى مجموعة مسلحة تمثل العنف والتهديد» وأشار إلى أن هناك العشرات من الدكتاتوريين، مُمثلين في المجموعات المسلحة.

كان التقرير شهادة ميدانية على حالة الفوضى والرضوخ للمليشيات الإرهابية، وهي صورة ثمان سنوات من اللاقانون وحكم المزاج، وهي معارك الكل ضد الكل، لا أحد يرى نفسه خارج دائرة التأثير، وهكذا يتصرّف كل أمراء الحروب. هم يختارون المكان الأهم في الوقت المهم وقد نجحوا إلى حد ما، على الأقل إلى اللحظة التي هجم فيها الجيش والتي جعلت منهم موحدين ضد الجيش، وهذا مفهوم باعتبار أن مصيرهم ووجودهم مقترنان بحالة الفوضى وفرض الأمر الواقع على المسؤولين في الدولة.

وفي يناير الماضي، في تجاوز مكشوف لكل ما يمثل السلطة في طرابلس، أعلنت «قوة حماية طرابلس» تمرّدها على حكومة الوفاق وعدم التزامها بقراراتها وعدم خضوعها لسلطة المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، متجاوزة في خطابها وزارة الداخلية، وقالت إنها لن تعتبر قراراته شرعية، حيث هاجم القيادي في القوة عاطف بالرقيق خلال تصريحات إعلامية، وزير الداخلية، فتحي باشاغا، قائلا «لا خيار لديه سوى الخضوع لقوة حماية

> في طرابلس رأى الإسلاميون أنفسهم سادة البلاد، وفيها فتحوا المجال للمخابرات الإقليمية باللعب أينما وكيف ما شاءت. أحسوا للحظات أنهم ملكوا كلّ شيء وعلى ذلك الأساس شرعنوا كل شيء إلى اللحظة التي صدمتهم الانتخابات في 2012 ووجدوا أنفسهم مجتمعين على هامش الخارطة الانتخابية.

طرابلس»، مطالبا إياه أن يمنح لقوة الردع الخاصة مكافحة الإرهاب، ولقوة التدخل السريع ملف البحث الجنائي، ولكتائب ثوار طرابلس ملف الهجرة غير الشرعية»، مكرراً أنه «لا خيار لديه غير ذلك».

الغريب أن هذه القوة اليوم في المعارك الدّائرة في طرابلس هي إحدى المكونات الأساسية لقوات الوفاق، وكأن الشعار بالنسبة إلى مليشيات السلاح هو الوحدة عندما يكون مصر ومصير مصالحها مهدد.

في طرابلس اليوم الخارطة تغيّرت، قيادة الجيش أعلنت حربها التي لا عودة فيها على تلك المليشيات. من حوالي شهر ونصف والسلاح هو السائد. المشهد بدأ يوحي بأن بدائل جديدة قد تطرأ على العاصمة. رغم تعقّد المعركة وتدخّل القوى الإقليمية لاستدامة التحارب، لكن مؤشرات مختلفة تدلّ على قرب حسم الجيش الليبي للمعركة وإنهاء حالة الفوضى والانفلات التي تعيشها طرابلس منذ سنوات. فائز السراج نفسه اليوم في موقع المتورّط والمحرج من مستقبل الحرب. يعرف أن ملفات كثيرة قد تجعله في وضع الاتهام ولهذا أصبحت زياراته مكوكية واتصالاته لا تتوقف، حتى من يتهمهم بالوقوف إلى جانب الجيش يطرق أبوابهم لإنقاذه. الرجل كان أداة طيعة للإخوان المسلمين وسلّم لهم وللمليشيات المرتبطة بهم مفتاح العاصمة، ولم يعد قادرا على استرجاعه، مراكز النفوذ كانت أقوى منه، وهي التي جعلته واجهة لمشاريعها، والحرب جعلته في الواجهة رغم أن الكواليس وراءها غيره ممن يسعى إلى الإبقاء على حالة الفوضى.

لكل حرب نتائج وتأثيرات، وطرابلس في قلب هذه القاعدة. العاصمة التي عاشت خلال سنوات مضت تحت حكم مافيات المال والسلاح والتطرّف تفتح اليوم أعينها على طرف جديد يريد أن ينهي اللّعبة لصالحه في إطار مشروع كامل لفرض الاستقرار وهو ما لن يكون في حينه بالتأكيد، لكن سيتحقق لا محالة في ظل الرغبة الشعبية في إنهاء الانفلات والفوضى.

> بعد العام 2013، عاشت العاصمة طرابلس أصعب فتراتها، كانت الدماء والسلاح والعصابات هي سيدة القرارات والموقف. لا أحد كان قادرا على ردعها ولا رادّ لها إلا صراعاتها فيما بينها.

تركيا تؤجج الصراع الليبي ومخاوف من أزمة طويلة

طرابلس -مجلة المرصد

تتسارع الأحداث في ليبيا وتتجه نحو مزيد من التعقيد والتأزم، في ظل تواصل المواجهات العسكرية على تخوم العاصمة الليبية طرابلس، مع تصاعد وتيرة التدخلات الخارجية في محاولة لدعم المليشيات المسلحة وتأجيج الصراع طمعا في ثروات هذا البلد الغني، وتغذي هذه التدخلات الانقسام، وتعمق الفوضى، مهددة بإستمرار سنوات الأزمة.

تعانى ليبيا منذ سنوات، من فراغ لمؤسسات الدولة التى تساهم فى ارساء الأمن والاستقرار وبسط سلطة القانون فى البلاد وذلك فى ظل إنتشار ميليشيات مسلحة تفرض سيطرتها فى الغرب ولاسيما فى العاصمة طرابلس، علاوة على خطر التهديدات الإرهابية التي تمثل مصدر قلق يتجاوز ليبيا نحو دول المنطقة والعالم.

ومنذ الرابع من أبريل/نيسان الماضي، أطلق الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر عملية عسكرية بهدف تحرير العاصمة طرابلس من سطوة الميليشيات المسلحة واعادة الاستقرار الى البلاد.لكن تيار الاسلام السياسي سرعان ما حشد مليشياته وتحالف مع العناصر الارهابية والمطلوبين للوقوف ضد الجيش وذلك بدعم من أطراف خارجية تسعى لابقاء نفوذ الميليشيات الموالية لها.

ويعتبر الدعم التركي للميليشيات المسلحة والعناصر الارهابية الأكثر حضورا على الساحة الليبية، حيث وصلت، السبت، سفينة قادمة من ميناء «سامسون» التركي، محمّلة بأسلحة وذخائر متنوعة وآليات عسكرية إلى ميناء العاصمة طرابلس، حسبما وثقته صور ومقاطع فيديو التقطت علي متنها، أظهرت كذلك لحظة تسلّم الشحنة من طرف كتيبة «لواء الصمود» التي يقودها المعاقب دوليّا صلاح بادي، وذلك استعدادا لعملية موسعة تستعدّ قوات حكومة الوفاق لها، للهجوم على الجيش الليبي ومنعه من تحرير العاصمة من الإرهاب.

> تيار الاسلام السياسي سرعان ما حشد مليشياته وتحالف مع العناصر الارهابية والمطلوبين للوقوف ضد الجيش وذلك بدعم من أطراف خارجية تسعى لابقاء نفوذ الميليشيات الموالية لها.

وتضمّنت هذه الشحنة من العتاد الحربي، مدرعات من نوع "بي.أم.سي كيربي" التركية الصنع، وكمية من الصواريخ المضادة للدبابات، بالإضافة إلى بنادق قنص ورشاشات هجومية، وكميات من الذخائر والمتفجرات وقطع الغيار، وذلك في خرق صارخ لقرار مجلس الأمن الدولي المُتعلق بحظر الأسلحة المفروض على ليبيا بموجب الفصل السابع الصادر في العام 2011

ودفع هذا التدخل العلني السافر لتركيا دعما للمليشيات المسلحة، بالجيش الوطني الليبي، الى اعلان حظرً بحري كامل على الموانئ الواقعة غربي ليبيا، لمنع وتهريب الأسلحة وقطع الإمدادات العسكرية للميليشيات المسلحة في العاصمة طرابلس. وتزامن الحظر البحري، مع دعوات أممية بضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الذي يحظر الأسلحة على ليبيا، وأكد مراقبون أن الجيش الليبي سيضرب بيد من حديد كل من يقترب من موانئ المنطقة الغربية وخاصة شحنات السلاح التركية، حيث يبعث بذلك القرار برسالة واضحة لأنقرة، للكف عن دعم التنظيمات الإرهابية في ليبيا، والتي تؤجج الاقتتال الداخلي، وتعرقل أي تسوية سياسية.

وحادثة أمازون لم تكن الأولى من نوعها، فتمويل تركيا للإرهابيين في ليبيا له تاريخ واضح، فخلال السنوات الماضية تم ضبط العديد من سفن تحمل شحنات سلاح موجهة الى الجماعات المسلحة في ليبيا.لكن

> تصاعد مؤخرا الحديث حول مخطط تركي لنقل العناصر الارهابية من سوريا الى ليبيا، وكشفت تقارير ليبية وعربية، خلال الأيام القليلة الماضية؛ أنّ «السلطات التركية كثفت من عمليات تجميع العناصر الإرهابية الفارة من المعارك في سوريا، خاصة أفراد تنظيم «جبهة النصرة»؛ حيث شرعت في نقلهم جواً إلى الأراضي الليبية لدعم الميليشيات المسلحة المنتشرة في العاصمة طرابلس».

تحرك الجيش الليبي لانهاء نفوذ المليشيات دفع أنقرة الى تصعيد وجودها في الساحة لحماية الجماعات الموالية لها.

وسارع الرئيس التركي أردوغان الى التأكيد أن تركيا ستقف بقوة إلى جانب الليبيين، كما فعلت في السابق، و»ستستنفر كل إمكاناتها لإفشال مساعي تحويل ليبيا إلى سوريا جديدة».ولم يوضح أردوغان طبيعة هذه الإمكانيات التي يتحدث عنها إلا أن مراقبين إعتبروها إشارة صريحة منه بنيته توفير الدعم اللوجستي والمخابراتي بل وحتى العسكري لحكومة الوفاق ومجموعاتها المسلحة.

وعقب ذلك زاد أردوغان من حدة تصريحاته حيث أكد خلال اتصال هاتفي برئيس الحكومة، فائز السراج إن «بلاده ستسخّر كل الإمكانيات لدعم الحكومة الشرعية (الوفاق)، وأنها ستقف بكل حزم إلى جانب الليبيين لمنع المؤامرة وصد العدوان ضد «طرابلس»، وأنه لا وجود لحل عسكري في ليبيا، وأن المسار السياسي هو المسار الوحيد لبناء الدولة المدنية».بحسب زعمه.

وكشفت الشحنة العسكرية الأخيرة حقيقة الامكانيات التي تحدث عنها أردوغان، حيث يصر الرئيس التركي على دعم المليشيات والعناصر الارهابية عبر اغراق البلد في فوضى السلاح التي تمكن تركيا من نهب

> يسعى الجيش الليبي إلى بسط سيطرته على المنطقة الغربية والعاصمة طرابلس بغية تحريرها من العناصر الإرهابية والميليشيات، ويؤكد المتابعون للشأن الليبي أن هذه الخطوة ستوفر فرصة حقيقية لتسوية شاملة في ليبيا ونقطة البداية لحل الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ سنوات.حيث يأمل الليبيون فى استعادة وطنهم من المتطرفين والميليشيات المسلحة والبدء فى نهضة حقيقية فى البلاد نحو مستقبل أفضل.

ثروات ليبيا عبر أذرعها التخريبية وعلى رأسها جماعة «الاخوان» التي صنفت مؤخرا من طرف مجلس النواب جماعة ارهابية.

ولا يقتصر الأمر على السلاح، بل تسعى تركيا لنقل العناصر الارهابية من سوريا الي ليبيا لتنفيذ مخططاتها القادمة.حيث كشف أحد ضباط العمليات بالبحرية الليبية التابعة للجيش الوطني، العقيد أبو بكر البدري، أن الباخرة التركية «أمازون»، التي رست قبل أيام بميناء العاصمة طرابلس، كانت تحمل أعدادا كبيرة من الإرهابيين، من ضمنهم عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأوضح البدري أن شحنة المدرعات التي أعلن عن وصولها إلى المجموعات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق، كانت للتغطية فقط على الشحنة الحقيقية، التي قال إنها تتمثل في عدد كبير من عناصر التنظيمات الإرهابية الذين نقلتهم تركيا من سوريا والعراق إلى ليبيا.مضيفا أن الشحنة احتوت أيضا على كميات من الأسلحة والذخائر التي قدمتها تركيا كدعم للمجموعات المسلحة في طرابلس، في معاركهم ضد الجيش الليبي.

وتصاعد مؤخرا الحديث حول مخطط تركي لنقل العناصر الارهابية من سوريا الى ليبيا، وكشفت تقارير ليبية وعربية، خلال الأيام القليلة الماضية؛ أنّ «السلطات التركية كثفت من عمليات تجميع العناصر الإرهابية الفارة من المعارك في سوريا، خاصة أفراد تنظيم «جبهة النصرة»؛ حيث شرعت في نقلهم جواً إلى الأراضي الليبية لدعم الميليشيات المسلحة المنتشرة في العاصمة طرابلس».

> حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، غسان سلامة، من أن «المعركة للوصول إلى طرابلس تشكل مجرد بداية حرب طويلة ودامية».وقال أمام مجلس الأمن الدولي: إن «العنف على مشارف طرابلس هو مجرد بداية حرب طويلة ودامية على السواحل الجنوبية للمتوسط، ما يعرض أمن الدول المجاورة لليبيا ومنطقة المتوسط للخطر».

وتسهم هذه التدخلات الخطيرة في تأجيج الصراع في ليبيا وزيادة التعقيدات أمام تحقيق الاستقرار في هذا البلد الممزق منذ سنوات.وهو ما أكده الاتحاد الأفريقي الذي حذر من أن التدخلات الخارجية أدت لتعقيد الوضع في الميدان الليبي داعيا الأطراف الى ضرورة أن تركز جهودها على دعم السلام.

وقال مفوض الأمن والسلم في الاتحاد الأفريقي، في كلمة له خلال جلسة لمجلس الأمن حول ليبيا أن الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة تقودان جهودا لدعم المصالحة في ليبيا مشيرا إلى أن الوضع في ليبيا يتدهور بشكل مقلق ما يستوجب وقف اطلاق النار وفتح ممرات إنسانية لخروج العالقين في مناطق الاشتباكات لافتا إلى أن المهاجرين يعانون أوضاعا حرجة وبعضهم يستخدم كدروع بشرية ويجبرون على القتال.

من جهته، حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، غسان سلامة، من أن «المعركة للوصول إلى طرابلس تشكل مجرد بداية حرب طويلة ودامية». وقال سلامة أمام مجلس الأمن الدولي: إن «العنف على مشارف طرابلس هو مجرد بداية حرب طويلة ودامية على السواحل الجنوبية للمتوسط، ما يعرض أمن الدول المجاورة لليبيا ومنطقة المتوسط للخطر».ودعا سلامة إلى «اتخاذ إجراءات فورية لوقف تدفق الأسلحة الذي يؤجج القتال».

ويسعى الجيش الليبي إلى بسط سيطرته على المنطقة الغربية والعاصمة طرابلس بغية تحريرها من العناصر الإرهابية والميليشيات، ويؤكد المتابعون للشأن الليبي أن هذه الخطوة ستوفر فرصة حقيقية لتسوية شاملة في ليبيا ونقطة البداية لحل الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ سنوات.حيث يأمل الليبيون فى استعادة وطنهم من المتطرفين والميليشيات المسلحة والبدء فى نهضة حقيقية فى البلاد نحو مستقبل أفضل.

زبيدة: أردوغان يحلم بعودة الخلافة العثمانية في طرابلس

حوار: سوزان الغيطاني

دخلت الاشتباكات بين الجيش والتشكيلات المسلحة في العاصمة طرابلس شهرها الثاني في ظل حصول الجماعات المسلحة بطرابلس على دعم مالي وعسكري من الدول الراعية لتيار الإخوان في ليبيا وفي مقدمتها قطر وتركيا.. ولمعرفة تأثير موقف هاتين الدولتين على سير المعارك في طرابلس التقينا الأكاديمي والناشط السياسي د محمد زبيدة.

** في أي سياق تتابع الاشتباكات المندلعة جنوب العاصمة طرابلس؟

اشتباكات طرابلس هي المرحلة الأخيرة من صراع الشعب مع المليشيات المسلحة إنها الفصل الأخير في مسرحية الدم التي بدأها حلف الناتو على ليبيا عام 2011 ثم ترك البلاد لجماعات إرهابية عاثت فيها فسادا ودمرتها وها هو الجيش يسعى لتخليصها من التطرف والإرهاب.

** من يقاتل الجيش في طرابلس؟

يمكن تقسيم الجماعات المسلحة التي تقاتل الجيش في طرابلس إلى 3 أقسام الأول تيار الإخوان والمندرجين تحته من تنظيمات متطرفة كالقاعدة وداعش وشورى بنغازي وغيرها من التنظيمات حيث أنه يوجد في العاصمة 500 مليشيا أما القسم الثاني فهي مليشيات برئاسة التشكيلات المسلحة بمصراتة والتي تقاتل للحفاظ على مكاسبها التي حصلت عليها منذ العام 2011 حيث أن المجلس الرئاسي والمصرف المركزي وغيرها من المؤسسات السيادية أصبحت تحت تصرفها فيما يتألف القسم الثالث من العصابات الإجرامية التي تمتهن النصب والنهب والسرقة والذئاب المنفردة التي تحمل السلاح للحصول على مكاسب غير مشروعة.

** كيف تؤثر تركيا وقطر على حرب طرابلس؟

معركة طرابلس هي معركة البقاء أو الفناء للجماعات المتطرفة وكذلك للوجود التركي والقطري في ليبيا حيث أن أنقرة تدرك أن تخليص طرابلس

اشتباكات طرابلس هي المرحلة الأخيرة من صراع الشعب مع المليشيات المسلحة إنها الفصل الأخير في مسرحية الدم التي بدأها حلف الناتو على ليبيا عام 2011 ثم ترك البلاد لجماعات إرهابية.

من الإرهاب يعني انتهاء حلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعودة الخلافة العثمانية كما يعني انتهاء حلم قطر بجعل ليبيا امتدادا لها لذلك فإنهم يقومون يوميا بضخ دماء جديدة لتغذية عروق الاخوان في ليبيا والتي بدأت تجف وينتهي مشروعها الذي يهدد الدول الأفريقية وشمال إفريقيا عمومافهذا المشروع هزم بفضل 30 يوليو 2013 في مصر وسينتهي تماما بفضل الجيش في ليبيا.

**** ولكن استماتة قطر وتركيا في المعركة تعني إطالة أمدها؟**

الجيش سوف ينتصر حتما في معركة طرابلس ولو أراد إنهاء المعركة في أيام لفعل باقتحام المدينة واجتثاث الإرهاب منها إلا أنه يسعى لتجنيب المدنيين ويلات القتال كما لا يريد إثارة الرأي العام العالمي بأن الجيش يستهدف المناطق السكنية لذلك يعمل على استدراج الجماعات المتطرفة إلى مناطق غير آهلة بالسكان ثم يقوم باستهدافهاوعموما فإن الجيش يحاصر الجماعات المتطرفة في طرابلس وقد ترك منفذ شفي الشرق وآخر في الغرب لمن يريد الهرب ما عدى ذلك فإن الجماعات المسلحة محاصرة.

**** من يدير معركة الجماعات المسلحة في طرابلس؟**

الذي يدير المعركة سياسيا هو وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا أما عسكريا فلا توجد إدارة مركزية للمعركة فكل فصيل مسلح يقاتل بالطريقة التي يراها مناسبة وبما يخدم مصالحه فيما يقتصر دور حكومة الوفاق على توزيع الأموال على التشكيلات المسلحة ليأخذ القادة نصيب الأسد ويتركون الفتات للمقاتلين.

**** بماذا تفسرون تزامن اشتباكات طرابلس مع عمليات إرهابية ينفذها تنظيم داعش في الجنوب؟**

تنظيم داعش الذي ينفذ هذه العمليات في الجنوب متحالف مع التشكيلات المسلحة التي تقاتل في طرابلس فالجماعات المتطرفة المؤدلجة لا ترغب في وجود جيش وشرطة لأن هذا يتعارض مع عقيدتهم أما الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون فلا تريد الجيش والشرطة لأنهما سيقومان بمحاسبتهم وقد استفادت حكومة الوفاق من هذا العداء لتحمي وجودها مقابل دفع المال لهذه التشكيلات المسلحة وعموما فإن العمليات التي تحدث في الجنوب هي عمليات بسيطة تحدث في أكثر الدول أمنا واستقرارا وقريبا سيتمكن الجيش من القضاء على هذه الذئاب المنفردة.

**** برأيك لماذا فشل مجلس الأمن عدة مرات في إصدار قرار بشأن ليبيا يوقف عمليات الجيش في طرابلس؟**

لأن المجتمع الدولي أدرك أن ليبيا تحارب الإرهاب نيابة عن العالم ورغم ذلك فلا يجب أن ننسى أن حلف الناتو هو سبب دمار ليبيا وقد أشرف على أكبر عملية سطو مسلح في العالم حيث سرقت الأموال الليبية وتركت البلاد للجماعات المسلحة والمتطرفة.

> معركة طرابلس هي معركة البقاء أو الفناء للجماعات المتطرفة وكذلك للوجود التركي والقطري في ليبيا حيث أن أنقرة تدرك أن تخليص طرابلس من الإرهاب يعني انتهاء حلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعودة الخلافة العثمانية.

مارس 2011 تدخلت قوات الناتو مدعومة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا لإسقاط نظام العقيد الراحل معمر القذافي واغتيال الاستقرار والأمن في هذا البلد العربي الغني بموارد الطاقة النفط والغاز.وعقب رحيل القذافي،تخلى الغرب عن ليبيا تاركاً فراغاً أمنياً، سمح بانتشار الجماعات المتطرفة التي تمكنت من السطو على مخازن السلاح التابعة للجيش الليبي، كما سيطرت على مدن بأكملها وفرضت على السكان قوانينها ورؤيتها المتطرفة، ووضع الليبيين أمام تحديات الانقسام وتصاعد النعرات الطائفية والقبلية، حتى أصبحت ليبيا تمثل تهديداً على المنطقة وأوروبا والمجتمع الدولي.

الجيش الليبي منذ العام 2014.. مشروع كسر شوكة التطرف

عبدالباسط غبارة

وفى أول تحرك حقيقى لسد الفراغ الأمنى وإنهاء حالة عدم الاستقرار فى ليبيا أطلق المشير خليفة حفتر عملية الكرامة لمحاربة الإرهابيين والمتطرفين فى ليبيا عقب الاغتيالات والتصفيات التى طالت عدد كبير من أبناء المؤسسة العسكرية.وهو ما كانت ترفضه الدول الغربية ودول إقليمية على رأسها تركيا وقطر، مفضلين تواجد الميليشيات المسلحة فى البلاد على بناء جيش وطنى قوى.

وبدأت الحكاية في 16 من مايو/أيار 2016،عندما انطلقت عملية الكرامة بمشاركة 300 ضابط وجندى تقدمهم المشير خليفة حفتر الذى كان لواءً متقاعدا للم شمل العسكريين ومواجهة المليشيات والعناصر التكفيرية، واستعادة السيطرة على الشرق الليبى وإعادة امتلاك زمام الأمور الذى انفلت قبل ذلك الحين أمام سطوة مليشيات العنف والإرهاب.

وبالرغم من صعوبات حظر التسليح على الجيش الوطنى الليبى فقد نجح أبناء ليبيا فى صيانة الأسلحة العسكرية القديمة والبدء فى تشكيل جيش قوى ومؤسسة عسكرية تتمكن من بسط السيطرة على البلاد.ودخل الجيش الليبي في معارك طاحنة مع التنظيمات الارهابية في مدينة بنغازي التي كانت نقطة البداية لانطلاق القوات المسلحة.

وإستطاع الجيش الليبي تحقيق إنتصارات متتالية ودك معاقل التنظيمات الإرهابية التي كانت تتمركز في بنغازي.وفي يوليو 2017،أعلن المشير خليفة حفتر القائد العام للقوات المسلحة الليبية، تحرير بنغازي من سيطرة الجماعات الإرهابية،عقب مرور أكثر من ثلاث سنوات من العمليات العسكرية. فيما ظلت عمليات التمشيط وتعقب

> فى أول تحرك حقيقى لسد الفراغ الأمنى وإنهاء حالة عدم الاستقرار فى ليبيا أطلق المشير خليفة حفتر عملية الكرامة لمحاربة الإرهابيين والمتطرفين فى ليبيا.

العناصرالإرهابية الفارة في المدينة مستمرة.

وأواخر ديسمبر 2017،أنهت قوات الجيش الليبي عملياتها العسكرية وتمشيط آخر معاقل الإرهابيين،بعد قيام وحدات الجيش بشن عملية عسكرية واسعة للقضاء على آخر جيوب الإرهابيين بمنطقة اخريبيش في بنغازي ، بعد عمليات استمرت لأكثر من خمسة أشهر.وأكد الناطق الرسمي باسم قوات الصاعقة التابعة للجيش الليبي مليود الزوي،في تصريح لوكالة «سبوتنيك»،الخميس 28 ديسمبر/ كانون الأول، انتهاء العمليات العسكرية في سيدي إخريبيش في بنغازي.

ومطلع يناير 2018، كشفت القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية عن حصيلة معركة تحرير بنغازي من المجموعات الإرهابية ،وقال العميد احمد المسماري المتحدث باسم القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية في مؤتمر صحفي،من بنغازي، بأن « كل العمليات العسكرية في المدينة انتهت،وتم القضاء على الإرهاب فيها، بعد خوض قواتنا معارك من أسوار بنينا (قاعدة بنينا جوية) ، إلى منطقة اخريبيش وقدمت فيها أكثر من 5500 شهيد وآلافا من مبتوري الأطراف لأجل تحرير وتطهير مدينة بنغازي».

وبالتزامن مع معركة تحرير بنغازي،كانت عين الجيش الليبي على تأمين ثروات ليبيا النفطية،وفي 11 سبتمبر 2016،شنت القوات المسلحة هجوما مباغتا على منطقة الهلال النفطي في عملية أطلق عليها اسم «البرق الخاطف»،،وأحكمت على إثرها القوات الليبية سيطرتها على بوابات مدينة أجدابيا والموانئ النفطية في الهلال النفطي وتحريرها من قبضة مليشيات ابراهيم الجظران التي كانت تستنزف ثروات ليبيا النفطية وهو ما أدى إلى خسائر كبيرة ساهمت في تردي

> بالرغم من صعوبات حظر التسليح على الجيش الوطني الليبي فقد نجح أبناء ليبيا في صيانة الأسلحة العسكرية القديمة والبدء في تشكيل جيش قوي ومؤسسة عسكرية تتمكن من بسط السيطرة على البلاد.

الأوضاع الإقتصادية في بلد تمثل العائدات النفطية العماد الرئيسي للاقتصاد.

وتعد هذه العملية العسكرية إحدى أبرز العمليات النوعية التى قادها الجيش الليبى،حيث تمثل منطقة الهلال النفطي الحوض النفطي الأغنى في ليبيا وتمتد على طول أكثر من 200 كيلومتر من طبرق شرقاً إلى السدرة غرباً،وقد ساهمت سيطرة الجيش الليبي على منطقة الهلال في انتعاشة شهدها القطاع النفطي عكرتها بعض الهجمات المتفرقة التي تشنها المليشيات المسلحة ويصدها الجيش الليبي مرارا وتكرارا.

وفي مايو/أيار 2018، أطلق الجيش الوطني الليبي عملية عسكرية، في مدينة درنة تتالت فيها انتصاراته على التنظيمات الارهابية المنتشرة هناك، وانتهت بإعلان التحرير في 28 يونيو/حزيران. ورغم ذلك فقد تواصلت العمليات العسكرية في المدينة للقضاء على الجيوب المتبقية للمجموعات الإرهابية المتحصنة داخل الأزقة والمنازل وملاحقة القيادات الارهابية البارزة التي شكلت شوكة في خاصرة البلاد طيلة سنوات مضت.

ومنذ مطلع العام الجاري، نجح الجيش الليبي، في اعتقال العشرات من قيادات عناصر «القاعدة»، و«أنصار الشريعة»، والجماعة الليبية المقاتلة، البارزة في درنة، وقضى على الكثير من المتشددين. ليعلن عقب ذلك الناطق الرسمي باسم القيادة العامة، العميد أحمد المسماري، انتهاء العملية العسكرية في مدينة درنة. وطالب المسماري في كلمة متلفزة، «سكان درنة بالتعاون مع الأجهزة الأمنية للقضاء على الخلايا النائمة.

وسقطت مدينة درنة منذ سنوات في فخ التنظيمات الارهابية التى إستغلت حالتي الفراغ السياسي والأمني لتجعل من المدينة ، التي كانت تعتبر وجهة سياحية هامة في

> انتصارات الجيش الليبي في شرق البلاد وتحريره للموانئ النفطية كان له صدى كبير في أوساط تيار الاسلام السياسي وخاصة جماعة «الاخـوان» التي أظهرت دعمها للجماعات الإرهابية في بنغازي وخاصة خلال معركة تحرير مدينة درنة.

ليبيا، مركزا رئيسيا لتجميع وتدريب العشرات من الإرهابيين الذين شكلوا تهديدا أمنيا في ليبيا والمنطقة بصفة عامة. ومثلت عملية تحرير هذه المدينة ضربة موجعة للتنظيمات الارهابية وخطوة كبيرة للقوات الليبية في طريق تأمين كامل الشرق الليبي.

حيث يرى مراقبون أن تحرير درنة يعني عودة كامل الشريط الساحلي لشرق ليبيا إلى سيادة الدولة، وغلق المنافذ أمام أية محاولات لاختراق المنطقة الشرقية عن طريق البحر، كما أنه قضى على آخر موقع لتجمع الإرهابيين في إقليم برقة، بعد أن كانت المدينة منذ 2012 منطلقاً لتصدير الإرهابيين الى سوريا والعراق ودول الجوار وكذلك لاستقبال إرهابيين عرب وأجانب.

انتصارات الجيش الليبي في شرق البلاد وتحريره للموانئ النفطية كان له صدى كبير في أوساط تيار الاسلام السياسي وخاصة جماعة «الاخوان» التي أظهرت دعمها للجماعات الإرهابية في بنغازي وخاصة خلال معركة تحرير مدينة درنة الليبية من تظيمات داعش والقاعدة، وسعت الجماعة لتشتيت جهود الجيش الليبي من خلال التحرك نحو منطقة الهلال النفطي الليبي بالتحالف مع العصابات التشادية ومليشيات ابراهيم الجضران.

لكن الجيش الليبي كان عازما على تحرير كامل ليبيا واجهاض مشروع «الاخوان» والجماعات المتطرفة لتحويل البلاد الى منصة لأجندات خارجية.

فلم ينقشع غبار الحرب التي خاضها الجيش الوطني الليبي ضد الجماعات الإرهابية في مدينة درنة بعد، حتي فتح جبهة قتال أخرى، في الجنوب الليبي حيث أطلق منذ منتصف يناير الماضي، عملية عسكرية قال إنها تهدف إلى تحرير جنوب ليبيا من العصابات الأجنبية المسلحة من التنظيمات الإرهابية التي استباحت المنطقة وباتت تشكل خطرا على كامل البلاد.

> سرعان ما حسم الجيش الليبي أمره،ليعلن في الرابع من أبريل/نيسان الماضي،عملية عسكرية أطلق عليها اسم «طوفان الكرامة»،بهدف تحرير العاصمة الليبية من قبضة المليشيات المسلحة والعناصر الارهابية.

وخلال الأيام الأولى، نجحت القوات الليبية في السيطرة على مدينة سبها عاصمة الجنوب وقامت بتأمين مطار سبها ومواقع استراتيجية أخرى في المنطقة، كما تمكنت من القضاء على عدد من القيادات الارهابية في المنطقة. وعقب ذلك تمكن الجيش من السيطرة على حقل الشرارة النفطي أحد أهم حقول النفط في الجنوب الغربي، بالإضافة الى سيطرته على أكبر محطات الكهرباء الغازية في ليبيا وهي محطة أوباري.

وأعلن الجيش في 18 يناير/كانون الثاني الماضي، مداهمة منزل الإرهابي أبو طلحة الليبي وتصفية أبرز 3 قيادات إرهابية في صفوف تنظيم القاعدة الإرهابي، منهم الليبي المهدي دنقو والإرهابي المصري عبدالله الدسوقي بمنطقة القرضة قرب مدينة سبها جنوب غرب البلاد.وأكدت القيادة العامة للجيش أن الجماعات الإرهابية تتخذ من المدن الجنوبية ملاذا آمنا لها، وذلك بعد هزيمتها في مدن سرت وبنغازي ودرنة والهلال النفطي.

ومثلت سيطرة الجيش الليبي على الجنوب ضربة موجعة جديدة لتيار الاسلام السياسي الذي تناقصت مناطق نفوذه مع سقوط المليشيات الموالية له في شرق وجنوب البلاد.وباءت كل محاولات جماعة «الاخوان» لعرقلة تقدم الجيش في الجنوب بالفشل حيث حضي الجيش بتأييد محلي واسع لسعيه لاستعادة سلطة الدولة. وسارعت جماعة الاخوان الى محاولة عرقلة تقدم الجيش في الجنوب وبدأت أولى محاولاتها مع دفعها للمبعوث الأممي غسان سلامة لانتقاد عمليات الجيش في الجنوب وهو ما قوبل باستنكار كبير في الأوساط الليبية ودفع للمطالبة بتغيير المبعوث الأممي الذي بات خصما يساهم في تعميق الأزمة العنيفة التي تشهدها ليبيا بحسب وصف الناطق باسم الجيش الوطني الليبي أحمد المسماري.ووصل الأمر بالاخوان الى حد المطالبة بتدخل دولي ضد الجيش الليبي في مشهد كان كفيلا بتعرية

> تشير الأحداث المتسارعة الى عمق الأزمة التي تعيشها المليشيات المسلحة والتنظيمات الارهابية في ظل تقدم الجيش الليبي في معركة تحرير العاصمة الليبية.

مشروع الجماعة المرتبط بأطراف خارجية بعيدا عن مصلحة البلاد.

ولم تمر تصريحات خالد المشري أبرز قيادات جماعة الإخوان المسلمين ورئيس المجلس الأعلى للدولة،والتي اعتبر فيها قوات الجيش الوطني في الجنوب بأنها «غير شرعية»،مرور الكرام فسرعان ما جاء الرد من ميدان الجزائر، وسط العاصمة الليبية طرابلس،حيث تظاهر عشرات الليبيين منددين بسطو جماعة الإخوان المسلمين على مفاصل الدولة، خاصة عقب أن كشفت وثائق تورط فيها بعض قيادات الإخوان في اختلاس ونهب أموال من الخزينة العامة من أجل صرفها على جماعات إرهابية، وعلي رأسهم رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري.

وبجانب هذا التأييد الشعبي قوبلت انتصارات الجيش الليبي في الجنوب بترحيب محلي واسع، حيث تتالت بيانات الدعم والتاييد من عدة أطراف ليبية في الجنوب على غرار مجلس الشوري والحكماء والمجلس البلدي الجفرة، الذي أعلن في بيان له تأييد ودعم القوات المسلحة العربية الليبية لتطهير الجنوب من المرتزقة الأرهابيين ودعا كافة منتسبي القوات المسلحة بالجفرة لضرورة الالتحاق بوحداتهم في أقرب وقت لتلبية نداء الواجب.

وبدورهما أعلن كلا من المجلس الاجتماعي الأعلى لطوارق ليبيا، المجلس الأعلى لمشائخ وأعيان قبائل التبو الليبية، عن تأييدهما للعملية العسكرية للجيش الوطني، في مناطق الجنوب لتطهيرها من الإرهابيين والمرتزقة والخارجين عن القانون وتأمين الحدود الليبية وإقرار الاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية.

وتجاوزت بيانات التاييد للجيش الليبي مناطق الجنوب لتصل الى غرب البلاد حيث أكد مشائخ وأعيان ونشطاء ينتمون لثلاثة وعشرين بلدية من المنطقة الغربية، خلال زيارة قاموا بها مطلع فبراير الماضي لغرفة عمليات تطهير الجنوب أنهم في انتظار لاستقبال القوات المسلحة في غرب البلاد لالتحامهم بها. وجاء ذلك عقب إعلان المجلس الاجتماعي لقبائل أولاد صقر بالزاوية وهي من أقوى القبائل المسلحة بالمدينة، عن دعمها لعملية الجيش في الجنوب. وبارك المجلس في بيانه انتصارات الجيش الوطني في المنطقة الجنوبية ضد الإرهاب

> تخوض المجموعات المسلحة صراع نفوذ في العاصمة منذ سنوات،لم تتمكن حكومة الوفاق الوطني التي بدأت عملها في آذار/ مارس 2016 من بسط سلطتها والقضاء على نفوذ الميليشيات المتمدد.وشهدت المدينة في يناير 2019 اشتباكات عنيفة خلفت 16 قتيلًا، و 65 جريحًا بحسب احصائيات رسمية

والعصابات الإجرامية التي دمرت مؤسسات الدولة ونفط الشعب الليبي.

والجنوب الليبي هو أحد أهم المناطق الاستراتيجية بالبلاد، نظرًا لما يحويه من ثروات طبيعية ضخمة، يأتي في مقدمتها حقول النفط ومناجم الذهب والماس، كما أن ارتباطه بحدود مشتركة مع تشاد والنيجر والسودان، جعله ممرًا إلى دول الساحل الأفريقي، بينما يشكل انتشار الجماعات المسلحة تحديا أمام التنمية الاقتصادية في هذه المناطق.ويمثل الجنوب أهمية إستراتيجية كبيرة في المعركة التي يخوضها الجيش الليبي من أجل استعادة الأمن والاستقرار في كافة أنحاء البلاد. ومع تتالي انتصاراته في الجنوب وبسط سيطرته على أغلب مناطقه،تصاعدت التساؤلات حول وجهة الجيش الليبي القادمة،وأشارت أغلب آراء المراقبين الى أن العاصمة الليبية طرابلس ستكون الوجهة القادمة نظرا لما تعانيه المدينة من تردي الأوضاع المعيشية والأمنية خاصة مع فشل حكومة الوفاق الوطني في توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، أو حل أزمة السيولة في المصارف، واستمرار الأزمة الأمنية في معظم المناطق في ظل سيطرة المليشيات المسلحة عليها.

وتخوض المجموعات المسلحة صراع نفوذ في العاصمة منذ سنوات،لم تتمكن حكومة الوفاق الوطني التي بدأت عملها في آذار/ مارس 2016 من بسط سلطتها والقضاء على نفوذ الميليشيات المتمدد.وشهدت المدينة في يناير 2019 اشتباكات عنيفة خلفت 16 قتيلًا، و65 جريحًا بحسب احصائيات رسمية،وذلك بالرغم من اطلاق حكومة الوفاق لترتيبات أمنية بهدف فرض الأمن لكنها بحسب الكثيرين لم تنجح في انهاء صراع المليشيات.

وسرعان ما حسم الجيش الليبي أمره،ليعلن في الرابع من أبريل/نيسان الماضي،عملية عسكرية أطلق عليها اسم «طوفان الكرامة»،بهدف تحرير العاصمة الليبية من قبضة المليشيات المسلحة والعناصر الارهابية المنتشرة فيها والتي تشكل منذ سنوات حجر عثرة أمام تحقيق الاستقرار والأمن في البلاد.

وسارعت المليشيات المسلحة لحشد الدعم في مواجهة «طوفان الكرامة»،وطفت على السطح تحالفات جديدة حيث ظهرت العديد من العناصر الارهابية والمطلوبين محليا ودوليا للقتال ضد الجيش الليبي.كما ظهر تعويل حكومة الوفاق على المرتزقة في مواجهة القوات المسلحة الليبية،وهو ما كشف عنه اسقاط الدفاعات الجوية التابعة للجيش الوطني الليبي،الثلاثاء 08 مايو 2019، طائرة حربية تابعة للكلية الجوية مصراتة وأسر قائدها البرتغالي الجنسية.

وقبل ذلك بأسبوعين أسقط الجيش الليبي طائرة من نوع ميراج إف 1، قرب قاعدة الوطية الجوية جنوب طرابلس، وأعلن عقب ذلك عثوره على متعلقات تشير إلى أن قائدها واحد من المرتزقة الأجانب الذين يقاتلون في ليبيا.وقال حينها أحمد المسماري، المتحدث الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية اللواء في بيان له إنه «عُثر على كرسي الطيار والباراشوت ومتعلقات الطيار التي تضمنت بعض الطعام وشارة الاسم».وأضاف أن الشارة «كتب عليها اسم بوريس رايس وهو طيار مرتزق من دولة الإكوادور يقاتل بجانب المليشيات الإرهابية». وتصدرت قيادات تيار الاسلام السياسي كالعادة المشهد محاولة تأليب الرأي العام المحلي والدولي على الجيش الليبي وعملياته

العسكرية في طرابلس.وكالعادة سعت جماعة «الاخوان» للاستقواء بالخارج أملا في عرقلة تقدم الجيش الوطني الليبي وذلك بعد أن عجزت عن حشد الدعم ضده محليا.حيث سعى رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري،خلال اجتماع مع المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، لاستصدار قرار دولي ضدّ العملية العسكرية في العاصمة الليبية طرابلس.

وقبل ذلك،ظهر الصادق الغرياني مفتي ليبيا المعزول، والمدرج على قائمة الإرهاب في عدد من الدول العربية،معلنا شكره للرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أن أعلن الأخير دعمه الكامل للميليشيات بقوة وحزم بالذخيرة والسلاح النوعي.وطالب الغرياني المقيم في إسطنبول في مداخلة تلفزيونية بثتها مساء الخميس الماضي،قناة «التناصح»، حكومة السراج «بعدم تفويت فرصة الموقف التركي» ودعاها إلى رصد الأموال، وإبرام الاتفاقيات مع تركيا لأنها لن تجد إلا من وصفه بـ»الصديق» في وقت الشدة.

وتعتبر جماعة «الاخوان» في ليبيا، الذراع التخريبي لتركيا، التي تتهمها عدة أطراف ليبية بمحاولات نشر الفوضى في البلاد وهو ما كشفته شحنات السلاح التي تتدفق إلى الجماعات الإرهابية في ليبيا قادمة من تركيا وبأموال قطرية.كما سارعت تركيا منذ انطلاق عملية تحرير العاصمة الليبية للتحريض ضد الجيش الليبي ودعم المليشيات.واعتبر مراقبون هذه المحاولات التركية امتداد لمحاولات سابقة قامت بها لوقف تقدم الجيش الليبي في شرق وجنوب البلاد.والمعروف أن تركيا تمثل الملاذ الآمن للكثير من القيادات المتطرفة على غرار عبدالحكيم بلحاج والصاد الغرياني وغيرهما.

> وقوف تيار الاسلام السياسي وخاصة جماعة «الاخوان» ضد انتصارات الجيش الليبي،النوايا المشبوهة للجماعة ودعمها للتنظيمات الارهابية التي تنشر الفوضى في البلاد. وباتت كل مخططات المجموعات المنتمية إلى الإسلام السياسي في ليبيا وعلى رأسها جماعة الإخـوان المسلمين مكشوفة لدى الشعب الليبي الذي أدرك أن هذه التنظيمات لا تحاول إلا السيطرة على الحكم وتنفيذ مشروعها التخريبي في المنطقة.

ويكشف وقوف تيار الاسلام السياسي وخاصة جماعة «الاخوان» ضد انتصارات الجيش الليبي،النوايا المشبوهة للجماعة ودعمها للتنظيمات الارهابية التي تنشر الفوضى في البلاد. وباتت كل مخططات المجموعات المنتمية إلى الإسلام السياسي في ليبيا وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين مكشوفة لدى الشعب الليبي الذي أدرك أن هذه التنظيمات لا تحاول إلا السيطرة على الحكم وتنفيذ مشروعها التخريبي في المنطقة. وشهدت المدن الليبية تحركات ضد جماعة «الاخوان»،كما طالب نواب برلمانيون، أواخر يناير الماضي، مجلس النواب بتصنيفها «جماعة إرهابية محظورة».وأشار البرلمانيون إلى أن «دعم جماعة الإخوان المسلمين للإرهاب واضح منذ البداية سواء في بنغازي أو درنة مادياً وسياسياً وإعلامياً، كما أنها تعارض أي حل سياسي ينهي حالة الانقسام الحاصل في البلاد وعرقلة مسيرة بناء الدولة ومؤسساتها».

وتشير الأحداث المتسارعة الى عمق الأزمة التي تعيشها المليشيات المسلحة والتنظيمات الارهابية في ظل تقدم الجيش الليبي في معركة تحرير العاصمة الليبية.ويرى متابعون للشأن الليبي أن تيار الاسلام السياسي الداعم للفوضى بات يفتقد لأي شرعية شعبية، فالليبيون لديهم حساسية بالغة إزاء التدخل الخارجي أو التبعية لأجندات خارجية وخاصة القطرية والتركية.فالمواطن الليبي الذي إفتقد الأمن والإستقرار منذ إندلاع الأزمة في العام 2011، بات على قناعة أن المجموعات المنتمية إلى الإسلام السياسي في ليبيا وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين تمثل عائقا أمام تحقيق المصالحة وبناء الدولة.

عبر حكومة الوفاق..

تركيا تواصل إغراق ليبيا بالسلاح

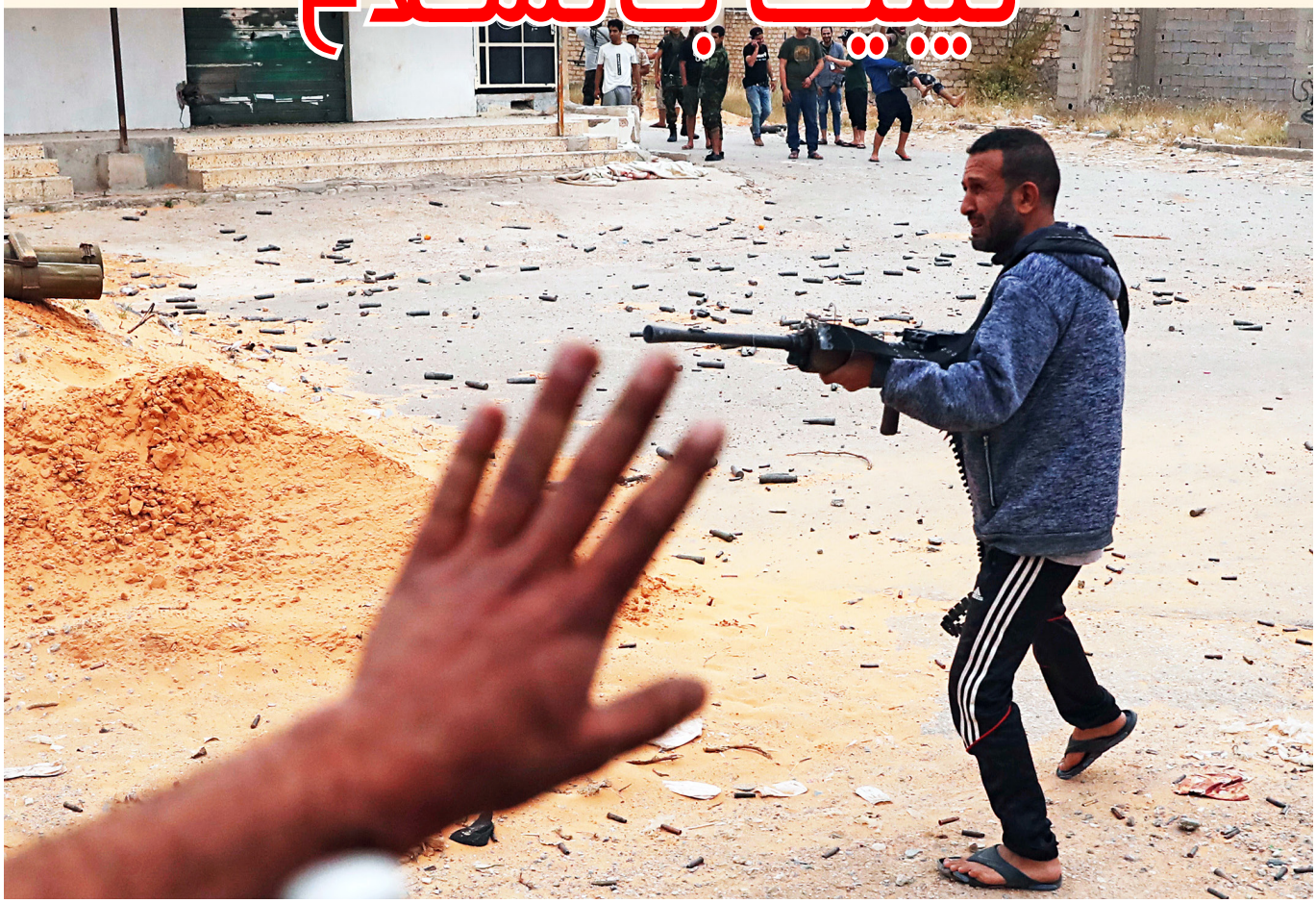

طرابلس - المرصد

غم إصدار مجلس الأمن الدولي قراره رقم 1970، في مارس/آذار 2011، بحظر بيع أو توريد الأسلحة إلى ليبيا، إلا أن تدفق الأسلحة المتجهة للجماعات المسلحة، تواصل من دول داعمة لهذه الجماعات وعلى رأسها تركيا، التي ترتبط بعلاقات إيديولوجية مع هذه الجماعات بمباركة التنظيم العالمي للإخوان المسلمين الذي يمثل ذراع تركيا لنهب ثروات البلاد.

ومع انطلاق عملية تحرير العاصمة الليبية طرابلس من سطوة المليشيات المسلحة التي تجثم على صدر المدينة منذ سنوات، تحركت تركيا في محاولة لمنع سقوط المليشيات الموالية لها، وأمام الضربات المتتالية للجيش الليبي وتقدمه المستمر، بدأ التدخل التركي يزداد ويصبح أكثر علانية في موقف يعكس بوضوح نوايا أنقرة لاطالة أمد الصراع.

ففي تتطور جديد، أعلنت، السبت 18 مايو/أيار 2019، عملية "بركان الغضب" التابعة لقوات الوفاق، وصول إمدادات جديدة لقواتها متمثلة في مدرعات وذخائر وأسلحة نوعية، دون أن تلتفت إلى ما يمثله وصول هذه الأسلحة من خرق للحظر الدولي على توريد السلاح إلى ليبيا الذي يفرضه مجلس الأمن.

ونشر المكتب الاعلامي لعملية "بركان الغضب"، صورا لعشرات المدرعات على أحد أرصفة مرفأ طرابلس.وأظهرت صور وتسجيلات مصورة نشرها المكتب الاعلامي وصول عشرات المركبات المدرعة من طراز (بي.إم.سي كيربي) تركية الصنع إلى ميناء طرابلس.وتم التداول على مواقع التواصل الاجتماعي صور تظهر فيها آليات عسكرية لدى إنزالها من سفينة شحن تحمل اسم "أمازون".

وقد أفادت مصادر ملاحية متخصصة، أن السفينة أمازون رو -رو كارجو وصلت ميناء طرابلس البحري، يوم السبت قادمة من ميناء مرسين بتركيا، وقد رست السفينة التي ترفع علم دولة مولدوفا بميناء طرابلس عند الساعة 11 صباحا بالتوقيت المحلي وتقدر حمولتها الاجمالية 4400 طن.

> ليس غريبا على نظام أردوغان محاولاته التدخل لمنع تحرير العاصمة الليبية التي تمثل الملاذ الأخير للمليشيات الموالية لتركيا.

ويؤكد وصول شحنة السلاح الجديدة صحة كلام المتحدث باسم الجيش الليبي أحمد المسماري، الذي كشف في وقت سابق عن صفقة توريد اسلحة وقعها رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج مع تجار سلاح أوروبيين، مؤكدا أن شحنات الأسلحة المتفق عليها ستصل تباعا من الموانئ التركية إلى ميناءي طرابلس ومصراتة.

وتأتي هذه الشحنة من السلاح في وقت يضيق فيه الخناق على المليشيات المسلحة وسط تأكيدات من الجيش الوطني الليبي على قرب حسم معركة تحرير العاصمة الليبية.ونقل موقع "إرم نيوز"، عن مصادر تأكيدها إن المدرعات التي جرى استعراضها في شوارع العاصمة الليبية السبت زج بها فورًا في محاور القتال؛ ما يعكس الحاجة الماسة لها في ظل انهيار الجبهات تحت ضربات الجيش الوطني، وكون مقاتلي الميليشيات تلقوا تدريبات عليها في تركيا، قبل وصولها إلى ميناء طرابلس. وكشفت المصادر أن الاتفاق بشأن هذه الشحنة والتدخل التركي لدعم الميليشيات جرى التوصل له أثناء زيارة وزير الداخلية فتحي باشاغا ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري إلى تركيا الشهر الجاري.وبينت أن ما لم يكشف عنه الناطق باسم حكومة الوفاق مهند يونس، حين قال عقب الزيارة " إن طرابلس طلبت من تركيا ودول أخرى داعمة لها (لم يسمها) أمورًا جديدة، دون تفاصيل"، بات واضحًا الآن، ويتعدى ذلك إلى تدريب مقاتلي الميليشيات على أسحلة حديثة، وتدخل تركي مباشر في الأزمة الليبية في حال الطلب". وليس غريبا على نظام أردوغان محاولاته التدخل لمنع تحرير العاصمة الليبية التي

> يرى مراقبون أن تركيا تسعى لدعم المليشيات المسلحة لضمان مصالحها، ومثل تقدم الجيش الوطني الليبي نحو العاصمة الليبية طرابلس تهديدا كبيرا لهذه المصالح التركية وهو ما دفعها للتحرك لمنع تحرير المدينة التي اشتهرت خلال السنوات السبع الماضية، بأنها الحاضنة الأولى للميليشيات المسلحة الموالية لتركيا وقطر، والتي تعيث في ليبيا فسادًا.

تمثل الملاذ الأخير للمليشيات الموالية لتركيا.حيث تسعى انقرة إلى تكريس حالة الفوضى، وإنتاج المزيد من عدم الاستقرار في المشهد الليبي وذلك من خلال دعم الجماعات الموالية لها بهدف مد أذرعها والسيطرة على البلاد خدمة لمصالحها وأطماعها في هذا البلد الغني.

فمنذ العام 2011، انخرطت تركيا في الأزمة الليبية وبحثت عن موطئ قدم لها أملا في أن يوفر لها هذا البلد الغني مصدر تمويل لاقتصادها المهتز في ظل العقوبات الدولية.ومثلت المليشيات المسلحة اليد الطولى التي سعت من خلالها تركيا لنهب الثروات الليبية ولذلك كانت تدعمها بالسلاح لفرض نفوذها.

وتأتي هذه الخطوة التركية الجديدة باغراق ليبيا بالسلاح بالاتفاق مع حكومة الوفاق، وهو ما اعتبره مراقبون مؤشرا خطيرا كون هذه العمليات تمكن المجموعات المسلحة في ليبيا من الحصول على الأسلحة والمعدات الحربية، في خرق مباشرا لحظر توريد السلاح إلى ليبيا، علاوة على كونه دعم لمجموعات مسلحة غير قانونية، ويسيطر على معظمها عناصر من الجماعات المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية.

ويثير تجاهل العالم في كل مرة للأسلحة التي ترسلها تركيا إلى ليبيا استفهامات كثيرة، خاصة وأن البلد مفروض عليه حظر تسليح دولي منذ 2011.وأعربت لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب عن استغرابها لصمت البعثة الدولية على انتهاك الحظر الدولي على السلاح وذلك بتفريغ شحنات السلاح والذخائر على مرمى حجر من مقر البعثة. وأكد رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب طلال

> أعلنت، السبت 18 مايو/أيار 2019، عملية "بركان الغضب" التابعة لقوات الوفاق، وصول إمدادات جديدة لقواتها متمثلة في مدرعات وذخائر وأسلحة نوعية، دون أن تلتفت إلى ما يمثله وصول هذه الأسلحة من خرق للحظر الدولي على توريد السلاح إلى ليبيا الذي يفرضه مجلس الأمن.

الميهوب في بيان له أن لجنة الدفاع والأمن القومي تستنكر الدعم غير المحدود من دولتي قطر وتركيا لعصابات داعش والقاعدة في العاصمة طرابلس مطالبا الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالتحرك العاجل لوقف التدخل السافر لهذه الدول في الشأن الليبي.

وشدد الميهوب على أن لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب تطالب لجنة الدفاع بالاتحاد الأوروبي بتحمل المسؤولية وذلك بالعمل على عدم دعم بلدانهم لحكومة السراج المسيطر عليها من قبل تنظيمات داعش والقاعدة ليتمكن الجيش الوطني من تحرير العاصمة.

وبدورها حملت وزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة لجنة العقوبات بمجلس الأمن مسؤولية استمرار تدفق الأسلحة والمقاتلين الإرهابيين الأجانب لدعم حكومة الوفاق.وقالت الوزارة في بيان لها إنها تابعت بقلق شديد وصول السفينة التركية (امازون) قادمة من ميناء مدينة سامسون شمال تركيا لتزويد .. لواء الصمود، الذي يقوده .. صلاح بادي، بالأسلحة والمدرعات العسكرية المصفحة لقتال القوات المسلحة العربية الليبية".

> تأتي هذه الخطوة التركية الجديدة باغراق ليبيا بالسلاح بالاتفاق مع حكومة الوفاق، وهو ما اعتبره مراقبون مؤشرا خطيرا كون هذه العمليات تمكن المجموعات المسلحة في ليبيا من الحصول على الأسلحة والمعدات الحربية، في خرق مباشرا لحظر توريد السلاح إلى ليبيا، علاوة على كونه دعم لمجموعات مسلحة غير قانونية، ويسيطر على معظمها عناصر من الجماعات المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية.

واستغربت الوزارة "هذه الهجمة الإرهابية التي تقودها تركيا ضد الشعب الليبي وقواته المسلحة" مؤكدة "أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الأعمال الإرهابية الجبانة، وسوف تلاحق الجناة المعتدين أمام المحاكم الدولية للاقتصاص منهم ومعاقبتهم، وأن ما تفعله تركيا وتقوم به يضر بمصالح الشعب التركي والشراكة الاقتصادية بين البلدين".

وفي الوقت الذي تعاني فيه ليبيا من إنتشار السلاح، تزيد السفن التركية المحملة بمختلف أنواع السلاح، في إغراق البلاد في مستنقع الفوضى والعنف.وباتت التدخلات التركية تشير الى طبيعة الدور الذي تلعبه أنقرة في الصراع الليبي، حيث تسعى لدعم للجماعات المتطرفة، من خلال إدخال كميات كبيرة من السلاح والمواد المتفجرة، بشكل يتعارض مع المجهودات المحلية والدولية الرامية إلى تحقيق التسوية السياسية والمصالحة بين الأطراف الليبية، والحدّ من انتشار السلاح.

ويرى مراقبون أن تركيا تسعى لدعم المليشيات المسلحة لضمان مصالحها، ومثل تقدم الجيش الوطني الليبي نحو العاصمة الليبية طرابلس تهديدا كبيرا لهذه المصالح التركية وهو ما دفعها للتحرك لمنع تحرير المدينة التي اشتهرت خلال السنوات السبع الماضية، بأنها الحاضنة الأولى للميليشيات المسلحة الموالية لتركيا وقطر، والتي تعيث في ليبيا فسادًا.

وتدور في الأطراف الجنوبية لطرابلس منذ الرابع من أبريل الماضي معارك بين قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر والقوات الموالية لحكومة الوفاق.وبدأت المعارك بعد سيطرة الجيش على مدينة غريان (80 كيلومترا جنوب طرابلس) ومدينة ترهونة (90 كيلومترا جنوب شرق طرابلس)، في محاولة للدخول إلى العاصمة الليبية التي تسيطر عليها المليشيات المسلحة منذ سنوات.

اتهامات متواصلة لقطر وتركيا بدعم الإرهاب في ليبيا

الحبيب لسود - المرصد

دخلت معركة تحرير طرابلس مرحلة الحسم، بينما يتهم مسؤولون ليبيون النظامين القطري والتركي بالإستمرار في دعم الميلشيات الخارجة عن القانون والجماعات الإرهابية، ومدها بالمال و السلاح والمرتزقة. غير أن المراقبين يجمعون على أن المعركة متواصلة، الى حين الإنتهاء من تحرير العاصمة، وهو ما بات يؤرق الدوحة وأنقرة اللتين فشلتا في تجييش الرأي العام الدولي ضد الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفت، وقد إتضح ذلك بالخصوص من خلال جولة رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج الأوروبية والتي شملت روما وبرلين وباريس ولندن.

وقال عبد الهادي حويج وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب، أن "المعركة محسومة رغم المحاولات اليائسة لوقفها من دولتي قطر وتركيا، اللتين ما إنفكتا تدعمان الإرهاب في ليبيا، وتزودان المليشيات بالسلاح والمرتزقة والمال".

مشيرا إلى "وجود وثائق رسمية لدى مجلس الأمن والمنظمات الدولية تثبت دعم هاتين الدولتين للإرهاب، وستحاسبان على ذلك" وفق تعبيره.

وأضاف إن "الصراع في ليبيا بين الجيش الليبي والشعب من جهة، والمليشيات الإرهابية من جهة ثانية، وليس صراعا بين طرفين من الشعب كما يشاع، مبرزا أن المعركة حول طرابلس هدفها تحرير العاصمة، التي هي عاصمة كل الليبيين، من السجن الذي تقبع فيه تحت حراب المسلحين".

وتابع الوزير الليبي أن" قطر أغرقت بلاده بالسلاح الموجه للإرهابيين منذ أن إصطفت وراءهم في العام 2011، وزرعت الحقد والضغينة بين أبناء الشعب الواحد بدعمها لقوى الإسلام السياسي ذات الأجندات المعادية لتطلعات الشعب الليبي".

مشددا على أن "الليبيين يدركون جيدا الدور القطري في عملية التخريب الممنهج التي شهدتها بلادها خلال السنوات الماضية".

وبدوره، أوضح عضو مجلس النواب زياد هدية إن "الموقف التركي في ليبيا سلبي لدعمهما الإرهابيين ، متهما أنقرة بأنها تعد مصدراً رئيسيا لجلب المتطرفين من جبهة النصرة وداعش إلى مصراتة لنقلهم إلى طرابلس لقتال الجيش الليبي وعرقلة تقدمه".

وأبرز هدية أن "المرتزقة الذين ترسلهم تركيا لدعم الميلشيات يتم نقلهم في عدة رحلات جوية من أنقرة إلى القاعدة الجوية في مصراتة" على حدّ قوله.

لافتا الى أن "أنقرة تستخدم عدة طرق بحرية لنقل الأسلحة والمدرعات والذخائر من موانئ تركيا إلى ليبيا".

وهو ما أكدته مصادر مطلعة من غرفة عمليات تحرير طرابلس حيث أكدت أن "لدى القيادة العامة للجيش الأدلة الكافية عن دور تركيا في مد الميلشيات بالسلاح والذخيرة، وفي نقل إرهابيين من سوريا الى مصراتة للانضمام الى كتائب الإرهابيين مثل «الفاروق» و«الصمود» و«الحلبوص»".

وأوضحت ذات المصادر أن "لقطر دورا رئيسا في جلب المرتزقة من الطيارين والخبراء والمقاتلين والدفع بهم الى جبهات القتال أو الى غرف العمليات ، وهو أمر لم يعد خافيا حتى على العواصم الغربية التي باتت على يقين من أن الجيش الوطني يواجه جماعات من الإرهابيين والمرتزقة الذين يقاتلون ضمن مشروع إقليمي ودولي هدفه التمكين لجماعة الإخوان وحلفائها وخاصة من تنظيم القاعدة" بحسب تعبيرها.

وأضافت المصادر أن "العمليات الإرهابية التي شهدها الجنوب الليبي مؤخرا، وإن كان تنظيم داعش الإرهابي قد تبناها، إلا أنها تحمل بصمات تحالف بين ذلك التنظيم وعصابات المتمردين التشاديين الذين يخضعون لأوامر زعيمهم تيمان أرديمي المقيم في الدوحة منذ سنوات، ويعتبر من أبرز الدائرين في فلك الإستخبارات القطرية" على حدّ قولها.

> حويج: "المعركة محسومة رغم المحاولات اليائسة لوقفها من دولتي قطر وتركيا، اللتين ما إنفكتا تدعمان الإرهاب في ليبيا، وتزودان المليشيات بالسلاح والمرتزقة والمال".
>
> أوضح عضو مجلس النواب زياد هدية إن الموقف التركي في ليبيا سلبي لدعمهما الإرهابيين، متهما أنقرة بأنها تعد مصدراً رئيسيا لجلب المتطرفين من جبهة النصرة وداعش إلى مصراتة لنقلهم إلى طرابلس لقتال الجيش الليبي وعرقلة تقدمه.

كاريكاتير

محمد قجوم